الفصـل الثانـي

التصميم التاريخي لأزياء المناسبات السياسية

- العصر الفرعوني
- العصر الفاطمي
- العصر المملوكي
- العصـر العثماني
- عصر محمد على وخلفاؤه

تناول الفصل السابق من هذا الباب، الاستعدادات التخطيطية والتنفيذية للتكوين العام للمناسبات السياسية، أى التعرض إلى "الديكور الداخلي" أو الديكور الثابت والجو المحيط بهذا الديكور من موسيقى وغناء ورقص إلى جانب تنويه بسيط عن الأزياء التاريخية وأسمائها ومكملاتها.

وفى هذا الفصل يتم الربط بين الديكور المتحرك والذى يتمثل فى أشخاص هذه المناسبة وكيف كان تصميم المظهر الخارجى لتلك الأشخاص جزء لا يتجزأ من الإحساس الفنى لجماليات التكوين العام المطلوب لهذه المناسبة، والتركيز على توصيف وتحليل الأزياء التاريخية لتلك المناسبات مع توضيح الارتباط بين الأداء الحركى المطلوب، وقوانين كل مناسبة ونوعية الأزياء المصممة لتلك المناسبة.

ويرجع هذا للخبرات فى إعداد أزياء المناسبات فى العصور التاريخية المختلفة بمصر من أول العصر الفرعونى حتى عصر أسرة محمد على.

قبل البدء فى هذا الجزء فى شرح وتحليل أهم أنماط الأزياء التاريخية لابد من الوقوف على الأسس الجمالية والفنية التى اتبعها كل فنان عبر العصور التاريخية فى صياغة أزياء المناسبات لتخرج لنا أزياء كل عصر من العصور بصورة تميزها عن باقى العصور لأنها تحتفظ بسمات لا يمكن إغفالها.

ففى العصر الفرعونى اتخذت الأزياء الفرعونية طابعًا مميزًا يعطى لها انطباعًا أوليًا بمجرد النظر إليها فتعطى انطباعًا أوليًا بمدى التشابه بين الأزياء وبين أشكال، "عواميد المعابد" ذات الطبيعة المخروطية الشكل مثل "النقبة" وأحيانًا أخرى تأخذ

أشكال "زهرة اللوتس المقلوبة" مثل النصفية على شكل زهرة اللوتس المقلوبة أو شكل أشعة الشمس التى عبدها الفنان الفرعونى.

وتظهر فى "الثوب الملكي" بثنياته المتهدلة على الجسم، الخطوط المتوازية فى نهر لنيل وظهورها فى الكنارات التى تحلى بها الأزياء هذا كله بالنسبة لشكل التصميم البنائى.

أما بالنسبة للتصميم اللونى: فظهرت "بالته" خاصة للفنان الفرعونى فى صياغة ألوانه فهو استخدم اللون الأصفر بدرجة معينة "الأصفر الأوكر" "والأزرق الفيروزي" "الأحمر الطوبي" "الأخضر الزرعى بألوان الخضرة".

أما التصميم الخطى الفرعونى: الخطوط المستقيمة المتوازية.

وخاماته اعتمدت على الكتان الشفاف الرقيق، والذى يتمتع بدرجة شفافية بدرجة تشعرنا بأنه مطاط فى تشكيله حول الجسم.

أيضًا اتبع الفنان الفرعونى أسلوب التشكيل فى تنفيذ أزياؤه على الجسم.

هذه العناصر السابقة لابد من معرفتها والوقوف عليها كخلفية تفيد فى عملية التحليل للتصميم التاريخى الخاص بأزياء الفرعونية.

أما فى العصر الإسلامى اتخذت الأزياء الإسلامية سمات العظمة والأبهة والفخامة فتعطى الأزياء الإسلامية انطباعًا أوليًا عند النظر إليها يتشابه مع "قبب الجوامع" مداخل الأبواب فى القصور، فتحات أبواب الشوارع الإسلامية ووصل هذا التراث إلى الأكمام ونهايتها وفتحات الرقبة.

أما التصميم اللونى: فنجد بالنسبة للفنان الإسلامى والتى تميزت واختلفت عن العصر الفرعونى فظهر اللون الأصفر الزاهى، الأحمر القاتم، والأزرق القاتم والأخضر الزيتى القاتم.

أما التصميم الخطى: استخدم الفنان الإسلامى تصميم خطى استوحاه من الانحناءات فى القباب والهندسة المحيطة به فتميز بالخط المنحنى المتداخل.

الخامات: تعدد ما بين الصوف، الجوخ، الستان، الحرير، الخامات الشفافة.

وشكلت أيضًا الملابس على الجسم لعدم ظهور النموذج حتى هذا الوقت.

أما فى عصر محمد على وخلفاؤه فاتخذت الملابس نفس روح الأزياء الإسلامية إلا أنه فى نهاية عصر محمد على ظهر تأثير الدول الأوروبية فى الملابس صورة واضحة فى عهد خلفاء محمد على بداية من عصر الخديوى إسماعيل.

العصـر الفرعونـي

- مناسبة عيد الثلاثين (عيد السد):

ارتدى الملك فى هذه المناسبة "النصفية"[1] على شكل زهرة اللوتس المقلوبة (صورة رقم - ١) وهى عبارة عن قطعة قماش مستطيلة (تصميم هندسى رقم ١ - أ) من الكتان (البليسيه) الشفاف تلف بالتشكيل حول الجسم من أول خط الوسط إلى ما فوق الركبتين بأسلوب متداخل ليعطى شكل كروازيه من الأمام ويظهر من أسفلها قطعة من البليسيه على شكل شبه منحرف، تضم على الوسط بحزام مزخرف بزخارف فرعونية تعطى نوعًا من الإيقاع الونى مع النصفية ذات لون الكتان الخام، بالإضافة إلى أن النصفية بها إحساس خطى بديع وهو إحساس الخط الإشعاعى عند الفنان الفرعونى له إيقاع خطى عالى وشيق يأتى من اختلاف وتضاد اتجاه الخطوط ففى الجانبين خطوط مائلة نتيجة للف النصفية على الجسم وفى خط نصف الخلف خطوط طولية، بينما الجزء المتدلى من الأمام خطوط عرضية.

هذا كله يعطى وحدة عضوية لهذه النصفية تتكامل هذه النصفية مع التكوين العام للمناسبة حيث يرتديها الملك "زوسر" بسماته الجسمية المميزة فهو يتمتع بوجه عريض شفتين ممتلئتين، وعظمتا وجنتين عريضتين، له بنيان جسمى قوى ممشوق

---

(١) النصفية: بكسر النون وسكون منسوبة إلى النصف وجمعها (نصافي)، نوع من الأقمشة المنسوجة من الكتان فى العصر الفرعونى.

القوام ذو قامة طويلة، أكتاف عريضة أسمرة البشرة، فأظهرت النصفية المثل الجمالية الخاصة ببناءه الجسمى القوى والذى يتمثل فى عضلاته المفتولة وأظهرها وأكدها قصر طول النصفية، وهذه القوة ما يريد الملك التأكيد عليها أمام أعدائه ليستحق بالاحتفال بعيده الثلاثين.

أظهر الفنان الفرعونى جمال "النصفية" باعتبارها خلفية ما ارتداه الملك عليها من مكملات مثل "التاج الملكي" لمصر العليا وهو تاج مخروطى الشكل به شكل رأس حية فى خط نصف الأمام أعلى الجبهة وقلادة (تصميم هندسى رقم ١ – ب) وهى تردد التكوين اللونى والخطى الموجودة فى الحزام وهو أسلوب الفنان الفرعونى فى تكويناته اللونية.

تتكون القلادة من ٤ مساحات متتالية بخمس خطوط تحديد، تبدأ بخط دائرى كبير من الخارج مزخرف بزخارف مستطيلة بجانب بعضها البعض، تليها مساحة أخرى مليئة بالزخارف النباتية لزهرة اللوتس المقلوبة بشكل متداخل بعدها مساحة أخرف لزخارف دائرية متراصة وتنتهى بمساحتين من الزخارف المستطيلة وتصنع من الخرز أو الذهب أو الأحجار الكريمة أو الأخشاب بلونها الطبيعى أو الملونة.

أكدت هذه القلادة فخامة الملك وهيبته أمام أعدائه، فالفنان الفرعونى يعطى مساحة فراغ فى الجسم والنصفية يؤكدها ويظهرها بالقلادة الملونة (تصميم هندسى رقم ١٣ – ب).

أمسك الملك فى يديه "صولجان الحكم" (تصميم هندسى رقم ١ – ب) والمذنبة (تصميم هندسى رقم ١ ـ ب) ليؤكد استمراره فى الحكم وتجديده لنفسه وتخلصه من ثلاثين عام من الشيخوخة.

كل هذه العناصر السابقة ساهمت مساهمة مباشرة فى إبراز وإظهار التكوين العام للمناسبة فى إطار زى المرتدى.

- مناسبة تأسيس المعبد:

ارتدى الملك فى هذه المناسبة (شكل رقم ١ أ، ب، جـ، د، هـ) نوعين من الأزياء أولًا فى مرحلة البناء الأولى، وهى "غرق الأرض، مد الحبل"، ارتدى النصفية على شكل زهرة اللوتس المقلوبة وهى تتناسب مع الأداء الحركى العنيف والقوى فى هذا الجزء من المناسبة، بعدها ارتدى "النصفية الملكية" (تصميم هندسى رقم ١ - أ) وهى عبارة عن قطعة مستطيلة من قماش الكتان الشفاف (البليسيه) وهى تقص بحيث يكون طولها الأمامى أقصر من الطول الخلفى وتشكل على الجسم بحيث تتداخل من الأمام على هيئة كروازيه ويضا عليها من الأمام قطعة فنية رائعة تسمى "الميدعة" (تصميم هندسى رقم ٣ - ب) وهى عبارة عن ثلاثة طبقات على هيئة شكل شبه منحرف متتالية فوق بعضهم البعض بحيث يكون الجزء السفلى أعرض وأقصر من الأجزاء المتتالية له، وتضم "الميدعة" مع "النصفية الملكية" بحزام يضم حول الوسط وعمل الفنان الفرعونى لإضافته لتلك الميدعة تأكيد على النصفية فالتضاد بين الخامات والألوان أدى إلى إيقاع شيق.

وارتدى الملك أيضًا "تاج ملكي" (تصميم هندسى رقم ١٣ - أ) وقد ارتدى الملك تلك الملابس كلها فى الجزء الثانى من المناسبة حيث يتم تسليم المعبد للإله وبذلك ارتدى الملك تلك الملابس الفخمة الكثيفة الإحساس الخطى واللونى ولكن بأسلوب شيق يعبر عن فخامة الملك وهيبته، وهذه الملابس تتناسب مع وقوفه أمام الإله، وبالتالى حدث نوع من الترابط بين الأزياء ومغزى المناسبة.

بينما ارتدت الملكة فى هذه المناسبة "النقبة" [1] (شكل رقم ١ أ، ب، جـ، د، هـ) وهى رداء محبك من قماش الكتان الشفاف يشكل طول الجسم من أعلى خط الصدر إلى قرب القدم، وهو ضيق جدًا على الجسم، وبه تقريبًا فتحة من الخلف وله حمالتين على الأكتاف (تصميم هندسى رقم - ٢) وهذا التصميم البنائى للنقبة ساهم فى

---

(١) النقبة: ثوب كالإزار ضيق.

أسلوب الأداء الحركى للملكة حيث جعلها تخطو خطوات محسوبة ومدروسة بسبب ضيق النقبة وفى نفس الوقت تليق بمكانتها كملكة، وهو ثوب يشف عن جماليات جسم الملكة ذات القوام الممشوق، تؤكد الملكة على جمال هذا الثوب ورقته بتضاد لونى وزخرفى فى القلادة المحبكة حول الرقبة والتاج العالى فوق رأسها وشعرها المستعار فاتخذت الملكة أشكال الأعمدة الفرعونية الممشوقة.

.مناسبة تتويج الملك:

ارتدى الملك (شكل رقم ـ ٣) فى هذا الاحتفال الرائع الذى يشهده الجميع سواء الآلهة أو باقى الملوك أو الشعب "نصفية طويلة" (تصميم هندسى رقم ٣ – أ) وهى عبارة عن قطعة من قماش الكتان الشفاف طولها طول الشخص من الوسط إلى أعلى القدم بقليل، عرضها عرض الشخص بالإضافة إلى جزء زائد قليلًا، تضم وتشكل حول الجسم من على خط الوسط وتضم عند خط نصف الأمام ويوضع فوقها من عند خط النصف "الميدعة" وتضم بحزام، وبالنصفية جماليات كثيرة منها التضاد فى الخطوط البليسيه الطولية العرضية المائلة، وإيقاعها اللونى والخطى مع جماليات الميدعة بزخارفها ويردد على هذا كله الحزام بتماثله مع الميدعة وقد أحدث الفنان الفرعونى ثقل فى اللون والخط فى هذه النصفية وبالرغم من هذا لا يمكن أن نشعر بالملل عند النظر إليها. بل تدل على الغزارة الفنية لتلك الشخصية التاريخية، ومركزه كملك يستحق التتويج ويستحق الظهرو أمام كل الحاضرين هذا الاحتفال بهذا الإيقاع الشيق، وترك الفنان الفرعونى مساحة للعين للراحة فى الجزء العلوى من جسم الملك الذى تركه عاريًا، ثم سحب العين إلى أعلى حيث مساحة لونية أخرى وهى القلادة ثم التاج الملكى بزخارفه البديعة (تصميم هندسى رقم ٣ – أ)

وبالتالى فقد عبرت هذه النصفية عن مدى الترابط بين الزى وباقى عناصر تكوين المناسبة.

. ملابس توزيع المكافآت:

ارتدى الملكة والملكة (أخناتون، نفرتيتي) فى هذه المناسبة (شكل رقم ـ ٦) نفس الزى وهو "الثوب الملكي" (تصميم هندسى رقم ـ ٤) وهو عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش الكتان البليسيه أو العادى، عرضه يساوى طول الكتف + طول الذراع وطوله يساوى طول الشخص + ٢٠ سم زيادة يشكل طول الجسم بحيث يتم ضمه بحزام من تحت الإبط عند خط الصدر ويعقد الحزام فى خط نصف الأمام وبهذا الثوب سمات جمالية فيظهر فيه رقة وعذوبة والتى تنبع من شفافيته وانهداله وثنياته على الأكتاف والذراع بهذا الشكل الرائع، والقلائد التى يمسك بها الملك أو الملكة ليسلموها إلى المحاربين (تصميم هندسى رقم ـ ٤) يظهر هذا الزى جماليات الجسم الأخناتونى للملك والملكة، وهو البطن الكبيرة المترهلة المتدلية الأفخاذ الأنثوية الغليظة.

وبالزى ترابط من حيث فخامته وإحساسه الإيقاعى العالى من ضم الخطوط بطريقة مائلة مع الخطوط الإشعاعية للشمس خلف الملك والملكة وترابط مع نوع المناسبة حيث هو زى جدير بظهور الملك والملكة أمام المحاربين المنتصرين.

العصر الفاطمى

. المناسبات السياسية:

ارتدى الخليفة الفاطمى (صورة رقم – ١٠) فى معظم احتلافات الزواج أو الختان أو الولادة والموت "البدنة [١]، العمامة" [٢].

---

(١) البدنة: معروفة فى العصر الفاطمى فى مصر، عبارة عن ثوب من الحرير مرقوم بالذهب (لا يحتاج إلى خياطة تبلغ قيمته ألف دينار).

(٢) العمامة: هى قطعة مستطيلة من الحرير الخفيف تلف عدة لفات متداخلة على الرأس لتعطى تأثيرات تداخلية وثنيات على الرأس تحدد شكل وجه الخليفة، وتظهر ملامحه وتؤكد على جماليات البدنة وتظهرها.

البدنة (تصميم هندسى رقم ـ ٥) هى عبارة عن ثوب مخروطى الشكل، له كمين طويلين هى والأكمام تصنع عادة من الحرير الملون ويختلف لونها من مناسبة إلى أخرى لها فتحة رقبة مستديرة وتحلى بشرائط ذهبية على خط نصف الأمام وعند الكتفين بطول الجسم من الأمام والخلف وعلى خط نصف الخلف وعلى خط منتصف الكم، وتحلى بشريطين يطلق عليهما شرائط الطراز يلفان حول الكم من أعلى عليهم تطريز بزخارف فاطمية هندسية.

ولهذا الزى فخامة سواء فى البناء الخارجى أو الخامات الحريرية الفخمة والشرائط المذهبة، كما أنه غنى فى إحساسه الخطى واللونى، وبه تناسق وترديد للخطوط ما بين الخطوط الطولية فى الأمام والخلف وعلى الأكمام ويكسر الفنان حده هذه الخطوط الطولية بخط عرض على الكم بداخله زخارف على هيئة خطوط هندسية متعرجة، يتناسب هذا الزى فخامته مع جلوس الخليفة دائمًا أمام كبار رجال الدولة، أو أمام الأجانب من الدول الأخرى، ومع الديكور الفخم الموجود أيام الفاطميين فيعطى ترابط بين الزى وبين عناصر التكوين العام للمناسبة.

العصر المملوكي

ـ المناسبات السياسية:

ارتدى السلطان المملوكى وحاشيته فى المناسبات السياسية ملابس غاية فى الفخامة والروعة تستحق الدراسة والتحليل سواء للسلطان أو للحاشية.

زى السلطان المملوكى: ارتدى (صورة رقم ـ ١٥) "النبش" [١] وهى ثوب واسع مفتوح من الأمام يصل طوله إلى أول القدمين، له أكمام واسعة طويلة مشقوقة تظهر اليد ويتدلى جزء منها أسفلها "الكم الجابونيز" بدون خياطة فى الإبط تحلى البنش بفراء حول الفتحة الأمامية كلها بطول الشخص وتصنع من خامة الجوخ بألوان

(١) النبش: ثوب واسع فضفاض طويل الأكمام مفرج من قدام من أعلاه إلى أسفله مزرر بالأزرار له كمان واسعان طويلان مشقوقان يتجاوزان قليلًا أطراف الأصابع، وعادة ما يكون من الجوخ.

متعددة وعليها أزرار مذهبة تعطى للسلطان انطباعًا أوليًا بالشكل القمعى المشابهة لتصميم الكراسى التى يجلس عليها السلطان أثناء الاحتفالات.

يرتدى أسفل "القباء" [1] وهو ما يشبه القفطان يكون ألوان منقوشة أو مقلمة ومن أقمشة حريرية لامعة، وهو ثوب ضيق يحبك على الجسم بشكل كروازيه وله أكمام ضيقة.

وعادة ما يلبس معه حزام من ألوان وخامات مخالفة، وفى الصورة يضم السلطان طرفى هذا القباء داخل الحزام أسفلها يرتدى السلطان "القميص" وهو رداء طويل يشبه الجلباب لا يظهر منه غير جزء فى أسفل الذيل، وآخر جزء يرتديه هو السروال وهو سروال واسع جدًا يشد عند الوسط بتكة ومن أسفل القدمين بتكه أيضًا وحجر السروال يكون ساقطًا إلى ما بعد الركبتين ليعطى الاتساع المطلوب.

العمامة: وهى تتكون من جزئين جزء من خامة مقواة مخروطية الشكل يثبت عليها بالتشكيل قطعة من الحرير الخفيف بشكل ثنيات متداخلة وتضم على خط نصف العمامة ريشة تظهر فى أعلى الرأس.

كل هذه العناصر الملبسية ارتداها السلطان المملوكى فى صورة غاية فى الروعة حيث أظهرته بمظهر رائع حيث تعدد الطبقات الملبسية فوق بعضها البعض يعطى هذه الفخامة بالإضافة إلى الهيكل البنائى لجسم السلطان المملوكى والذى يتمتع بقوة التبيان فجسمه سمين وعريض إلى حد ما.

وتعدد هذه الطبقات فوق بعضها البعض تكون لها الشكل الخارجى للجسم والذى أخذ نفس أشكال مداخل البوابات، وقباب الجوامع أى العصر طراز العصر البيزنطى فى هذا الوقت.

---

(١) القباء: كان نوعًا من الملابس المملوكية، وهو قفطان ضيق الأكمام، ويرتدى فوقه القميص ويلبس فوق حزام.

بالإضافة إلى أن الزى يحمل سمات جمالية عالية فيوجد به ترابط فى الإيقاع اللونى أتى هذا الترابط من تساوى المساحات اللونية للخامات بين الخامات السادة والمنقوش، بالإضافة إلى التضاد والإيقاع السريع من اختلاف ملامس الخامات أثناء تجاورها فقط وضع الفنان الفرو مع الجوخ مع الحرير مع الأزرار المذهبة وأدى هذا التجاور إلى وحدة عضوية للزى، أيضًا اختلاف الإحساس الخطى ما بين إحساس خط طولى فى "النبش" قطعة الفنان بإحساس خطوط مائلة بضمه للجزء السفلى من "القباء" ثم إحساس الخط المخروطى فى العباءة الإحساس الخطى القمعى فى نهاية الكم، أدى التنوع فى الخطوط فى عمل إيقاع شيق، تناسبت كل هذه العناصر تسابق مع ملامح المناسبة السياسية حيث ظهور السلطان بهذه الفخامة لينال إعجاب وتقدير الجميع.

يكمل ملابس السلطان المملوكى الحاشية المحيطة به فى المناسبات السياسية، فنجد شيخ البلد والقاضى (صورة رقم – ١٦) يرتدوا "سروال" بلون أزرق فاتح واسع جدًا مضموم عند القدم بشكل جميل ويضم على الوسط بحزام عريض من قماش منقوشة وفوق "الصديري" وهو زى قصير بأزرار قطان من الأمام وكم طويل ويحمل نفس لون قماش السروال ويضم مع السروال بالحزام.

ويرتدى عباءة وهى مفتوحة من الأمام بأكمام واسعة خالية من الأزرار بلون بنى غامق فوق تلك الملابس وملابسه بها إيقاع لونى رائع فى تجاور مساحات لونية بنسب مختلفة، وبها ترديد فى الإحساس الخطى الموجود فى الحزام وتشابه مع الإحساس الخطى فى تشكيل العمامة فوق الرأس يحملوا نفس الطابع الهندسى للشكل الخارجى للسلطان المملوكى ونفس المدرسة فى التصميم الخطى للمنتج.

يليه الفرسان ويرتدوا (صورة رقم ـ ١٧) سروال واسع بلون أخضر قاتم يعلوه صديري، بكول صغيرة مرتفعة وأزرار "قطان" عند خط نصف الأمام وأكمام واسعة طويلة وهو من قماش مقلم بخطوط طولية من الأمام، وعرضية فى الكم،

يرتدى فوق ما يشبه العباءة ولكن بدون أكمام ويضم جزء من الخلف بشكل حردة ليمسك فى مكان حردة الإبط فى الأمام وتزان بجالون أسود اللون يشكل زخرفة إسلامية جميلة على خط نصف الأمام وعلى الكم، ويضم الصديرى والسروال بحزام من قماش لامع مقلم يردده لون العمامة التى تم تشكيلها بهذا الأسلوب الجميل ويتدلى من خلفها جزء بسيط يردد لون العباءة، وتشكيل العمامة عمل على إيجاد نوع من الترديد على جماليات الزى، والزى به تناغم خطى يأتى من الخطوط الطولية والعرضية وإيقاع لونى فى تجاور الخامات بألوانها المتعددة بجانب بعضها البعض، يؤكد على جمال هذا الزى "السيف" الذهبى الذى يحمله الفارس فى يديه، وبوقوف الفارس بجانب السلطان يحدث نوعًا من الإيقاع اللونى والخطى والتناغم وهو مطلوب فى المناسبة للتأكيد على قوة وهيبة السلطان وحاشيته والتى تحقق من تجاور الخامات والألوان للشخصيات المحورية فى المناسبة السلطان، الحاشية، الفرسان.

العصر العثماني

.مناسبة وفاء النيل:

ارتدى السلطان العثمانى أزياء باهرة الجمال تستحق الدراسة والتحليل، حيث ارتدى العديد من الأزياء فوق بعضها البعض لتعطى له هذا التأثير الواضح بالعظمة والأبهة (صورة رقم ـ ٣٠) يظهر السلطان ببناءه الجسمى المميز حيث يتمتع بجسم ممتلأ قصر فى القامة، مع بشرة بيضاء، وذقن ولحية بلون شعر بنى فاتح، فيرتدى أولًا: سروال متسع وتم شرحها سابقًا يرتدى فوق قفطان يظهر من الكم بلون أزرق، يليه "الجبة" [1] وهى رداء مفتوح متسع ذو أكمام ضيقة قصيرة تضم من الأمام بأزرار صغيرة ويلف عليها فوق الوسط حزام وتظهر باللون

(١) الجبة: بضم والتشديد، ثوب للرجال مفتوح من الأمام يلبس فوق القفطان، هو شامى الأصل ضيق الأكمام.

الأخضر الفاتح، يليها "القميص" [٢] (تصميم هندسى رقم – ٦) وهو ثوب غاية فى الجمال فهو عبارة عن ثوب مفتوح من الأمام يضم بأزرار إلى خط الوسط له كمان طويلان مفتوحان من أول حردة ابط ويلقيان على الخلف ليحدثا هذا التأثير الواضح فى الصورة، ويظهر باللون الأحمر القرمزى ومحلى باللون الأصفر يعطى هذا القميص السلطان أشكالًا مميزة عن باقى العصور وهو شكل "قباب الجوامع" مداخل الحارات فى القاهرة وسيط هذا الطراز على أشكال الكراسى التى يجلس عليها السلطان أثناء الاحتفال.

ويرتدى أسفل كل هذه الملابس الدرع الواقى (صورة رقم ـ ٣٢) ولهذا الزى كوحدة عضوية سمات لا يمكن إغفالها فيه ترديد بين المساحات واللونية المتجاورة بجانب بعضها البعض، بالإضافة إلى تجاور الخامات المختلفة بهذا الزى يعطى نوع من الإيقاع اللونى والحركى الشيق، به تناسب فى توزيع مساحات اللون داخل الأقمشة المستخدمة وأكد على جماليات هذا الزى جمال "العمامة" التى يرتديها السلطان وهى بلون أبيض شكل على هيكل فوق الرأس فى صورة كسرات متداخلة بأسلوب رائع، ويظهر جزء من الهيكل باللون الأصفر يردد لون الجزء الأصفر الموجود فوق القميص.

هذه العناصر الملبسية تناسب وتتكامل فى سياق واحد مع التكوين العام للمناسبة من حيث ظهور السلطان بهذه الفخامة أمام كبار رجال الدولة والحاشية والأهالى الحاضرين هذا الاحتفال.

يلى السلطان العثمانى فى الاحتفال "حاملى السيوف" (صورة رقم ـ ٣٦) بملابسهم الجميلة الملونة والمختلفة فى التصميم البنائى واللونى فيرتدون السروايل

---

(٢) قميص المقاربة له أكمام مفتوحان وكل كم من هذين الكمين يبلغ طوله أحيانًا خمس أذرع، ويعلقان غالبًا فوق الظهر بحيث تظل الذراع مكشوفتين، وحول العنق يكون هذا القميص دائمًا مطرزًا بالحرير الأصفر.

الواسعة، والقفاطين الملونة باللون الأزرق، والأصفر، والأحمر القرمزى. ويرتدى "حامل السيف" فى المنتصف، "قميص طويل" باللون الأصفر الذهبى ويضمه بحزام، وقد أبدع الفنان فى أغطية الرأس بتصميماتها الرائعة الخلابة والتى تختلف فى الشكل البنائى والزخرفى لكلًا منها فمنها ما يزان بالريش أو الجواهر المقلدة، هذه اللوحة الفنية خلف السلطان تحدث نوعًا من التأكيد على العناصر الملبسية للسلطان وتزيد من الإحساس بالهيبة والوقار التى يمتع بها السلطان، يليهم الحرس (صورة رقم ـ ٣٧) وهى لوحة فنية أخرى يظهر بها الحرس مرتدين ما يشبه الزى الموحد فكلهم يرتدوا سروال واسع ويضيق على الساق بعد الركبة ويضم على الوسط بتكة، فوق زى قصير ضيق بمحبكة حول الذراع ويرتدوا حزام على الوسط وعلى الكتف الأيسر، وغطاء الرأس يتخذ شكلين أحداهما طويل وتتدلى من الجنب، والآخر قصير ومحبك على هيئة كسرات فوق الرأس وهم يؤكدوا على العناصر الملبسية الأخرى للسلطان وحاملى السيوف ليحققوا الوحدة العضوية لعناصر التكوين العامة فى المناسبة ويحملوا سمات المدرسة التصميمية العثمانية الخطية واللونية فى الأزياء.

. مناسبة تولى الحكم:

يرتدى السلطان فى مناسبة تولى الحكم طرز ملبسية متعددة ويظهر السلطان مرتديًا "الفرجية" [1] وهو رداء متسع أحمر اللون مفتوح من الأمام، وله أكمام واسعة طويلة، محلاه بالفراء الأسود حول الأكمام وحول الكول وخط نصف الأمام الأيسر والأيمن (تصميم هندسى رقم – ٢٦) يرتدى أسفله "القفطان" (تصميم هندسى رقم – ٢٤) يضم بحزام بداخله السيف ويرتدى على هذه الفرجية عمامة بيضاء اللون على هيكل أسود اللون وبجانبه كبار رجال الدولة ويكتسب السلطان

(١) الفرجية: ثوب فضفاض طويل الأكمام مفرج من قدام من أعلاه إلى أسفله، مزرر بالأزرار له كمان واسعان طويلان يتجاوزان قليلًا أطراف الأصابع وهو من الجوخ.

العثمانى بهذا الزى التصميم الخطى والبنائى لمدرسة الخط العثمانى فى الشكل البيضاوى (قباب الجوامع).

يرتدون نفس الملابس باختلاف ألوانهم وخاماتهم وبزى السلطان ترديد وإيقاع وسيطرة فى اختلاف ملامس الخامات مع بعضها البعض وإيقاع لونى شيق من اختلاف وتضاد ألوان الخامات المرتدية.

والملابس لها من الهيبة والوقار ما يتناسب مع مناسبة تولى الحكم وقراءة نص الحكم.

. مناسبة جلوس السلطان للمظالم:

(صورة رقم -٤٢) توضح السلطان وحوله ممثلى الأئمة الأربعة فى لوحة فنية دينية وقورة تتسم بالهدوء والسكنية، فالسلطان يرتدى "قميص" (تصميم هندسى رقم – ٢٥) أزرق اللون محلى بفراء أسود وأسفلها "جبة بلون أصفر قاتم، ويرتدى ممثلى الأئمة "جبة" بألوان متعددة منها البنى الغامق، والأخضر، الأزرق السماوى الفاتح وكلهم بعمامة ملفوفة على الرأس وتختلف عمامة الأئمة عن عمامة السلطان فى التصميم البنائى لها فعمامة السلطان طويلة قمعية الشكل، وهذا المشهد تتلائم فيه العناصر الملبسية بألوانها وتصميمها مع بعضها البعض ومع عناصر التكوين العام للمناسبة من حيث مكان إقامة الاحتفال فى هذا المجلس المهيب، وطبيعة الاحتفال حل المظالم فهم يكونوا صورة جديرة بالاحترام والتقدير ويحققوا صورة بجدارتهم على حل المظالم ومناقشتها.

مناسبة استقبال الوفود الأجنبية:

(صورة رقم ـ ٤٣) توضح السلطان العثمانى متكأ على الأريكة المجهزة داخل القاعة الخاصة باستقبال الوفود يجلس جلسة بها هيبة ووقار، يرتدى فرجية بدون فراء، ذات لون موف محلاة بشريط ذهبى حول فتحة الأمام ويرتدى من تحتها جبة

منقوشة، وعمامة مخروطية طويلة تعطى له إحساس بالهيبة والشموخ اتساع الفرجية تناسب مع الأداء الحركى للسلطان فى جلسته.

يجلس أمامه اثنين من الوفود الأجنبية وملحوظة ظاهرة فى الصورة أن الوافد من الدول الأجنبية (فرنسا – إنجلترا) يرتدى نفس طراز أى الفرجية ذات الفراء والتى يرتديها السلطان العثمانى فى بعض المناسبات السياسية.

وهذا دلالة على ارتداء السلاطين العثمانيين إلى أحدث خطوط الموضة الأوروبية فملابس السلطان حققت له التأكيد على شخصيته وهيبته واحترام الوفود له وتقديره.

عصر محمد على وخلفاؤه

مناسبة مذبحة القلعة:

(صورة رقم ـ ٤٦) توضح محمد على وهو جالسًا فى القلعة استعدادًا لمذبحة القلعة التى دبرها ويرتدى "سروال" واسع أحمر اللون، وأعلاه "صديري" أبيض مزخرف بزخارف ذهبية يعلوه بنش ذات لون أصفر قاتم محلى بفراءَ رمادى اللون على هيئة كول كبيرة وهو تصميم جديد لهذا الشئ ويلف حول وسطه بحزام يضع به الأسلحة الخاصة به وبالزى جماليات فى التضاد اللونى بين المساحات، وبه إيقاع لونى شيق سريع من تضاد ألوان الزى مع بعضها، ويظهر بالزى تناسب وترديد للكثافة اللونية فى الزى والتى يحققها العمامة وفوق رأسه بهذه المساحة اللونية الجميلة وهى بداية لدخول الطراز الأوروبى فى الأزياء.

يتناسب هذا الزى مع جماليات نسب محمد على فهو ممتلئ القوام قصير القامة إلى حد ما، يرتدى فوق رأسه "عمامة" ألوانها تردد ألوان الزى كله يلفها بشكل تتماشى مع مع جماليات وجهه والذى يتم بدقة الملامح واللحية الطويلة حول الشارب، والذقن يعطى محمد على بهذا التصميم الملبس انطباعًا أوليًا عند النظر إليه بالخوف

والرهبة والفخامة كأنه "أسد داخل عرينه" فيتناسب تصميم الزى مع عناصر تكوين المناسبة، ومع متطلبات المناسبة من حيث إرهاب وتخويف المماليك والحد من قوتهم.

مناسبة تولى إبراهيم باشا الدرعية والوهابية:

ارتدى كلًا من محمد على وإبراهيم باشا ملابس فى الاحتفال تستحق الدراسة والتحليل لما تحمله من عناصر فنية حديثة، وسمات مبتكرة حيث تعتبر ملابسهم بها نقلة فنية فى شكل الملابس، فقد انتهت الملابس المتسعة والفضفاضة، واتجهت الموضة السائدة إلى الموضة فى دول أوروبا حيث بدأ انفتاح خلفاء محمد على وارتباطهم بالدول الأوروبية ومن ذلك التوقيت انتشرت الملابس الأوروبية فى أسرة محمد على إلى عصر الملك فاروق.

فيرتدى محمد على (صورة رقم ـ ٤٩) جاكيت أو سترة من القطيفة الخضراء قاتمة اللون يصل الجاكيت إلى ما يقرب من خط الركبة وله أكمام طويلة بقلابة بها مرد، يحلى الجاكيت بزخرفة (تشبه سنابل القمح) مطرزة بخيوط السيرما الذهبية بطول خط منتصف الأمام، وخط الذيل، وفى نهاية الأكمام، وعلى الأكتاف تتدلى "شرابات" ذهبية دلالة على الرتبة العسكرية له فى الحكم، يرتدى أسفل هذا الجاكيت المطرز البديع، سروال أبيض ضيق ويكون مشدودًا أسفل الحذاء مصنوع من خامة بها مطاطية عالية، وعلى رأسه طربوش أحمر بشرابات سوداء طويلة (تصميم هنديس رقم – ٧).

ويتحلى بمكملات زى خاصة بكونه حاكم لمصر وهى عبارة عن وشاح من الستان الأحمر يتلفح به حول كتفه الأيمن، يلف عليه حزام مذهب، نيشان على هيئة نجحمة خماسية الشكل على الصدر اليسار، وفى منتصف الأمام تحت العنق مباشرةً نيشان من الذهب، ويمسك فى يديه "سيف الحكم" ولحيته البيضاء التى تفرض عليه ملامح الهيبة والقوة.

وبالزى عناصر تكامل واضحة تليق بالمناسبة وتليف بمكانة محمد على، فيه تضادج لونى بين اللون الأخضر فى الجاكيت واللون الأبيض فى البنطلون، وترديد لونى بين الطربوش وبين الوشاح الذى يقطع الخطوط الذهبية المطرزة فيقلل من حدتها ويحدد مسار العين حول الزى بأكمله أيضًا توزيع اللون الذهبى حول الجاكيت كله بأسلوب لا يشعرنا بالملل بل يؤكد هذا الزى ويوضحه.

كل هذه العناصر المترابطة السابقة تترابط مع عناصر التكوين العام للمناسبة من حيث ترابطها مع مكان إقامة الاحتفال فى سراى العرش وجلوسه على كرسى العرش حيث يحمل هذا الديكور ملامح الأبهة والفخامة والتى ترتبط مع فخامة الزى المذهب فيعطى هذا كله وقار وهيبة للموقف الدرامى فى المناسبة.

بينما يرتدى إبراهيم باشا (صورة رقم ـ ٥٠) جاكيت أحمر اللون قصير يصل إلى خط الوسط تقريبًا، مزخرف بزخارف ذهبية بخطوط عرضية بعرض الصدر كله يتدلى من نهاية هذه الخطوط شرابات ذهبية، الجاكيت بكم طويل محبك على الذراع يرتدى اسفله سروال أسود واسع يضم الاتساع فى منتصف الساق، ويرتدى أسفله جورب طويل يدخل تحت نهاية السروال. ولون الحذاء يؤكد عليها كتلة اللون السوداء فى السروال ليحدث نوع من الترديد والترابط بين أجزاء الزى وبين عناصر التكوين العامة للمناسبة من حيث تناب هذا الزى مع الديكور الموجود فى سراى العرش، ويتناسب مع طبيعة الاحتفال من طبيعة دبلوماسية سياسية بها نوع من الهيبة والفخامة.

مناسبة افتتاح قناة السويس:

هى مناسبة عالمية دولية عبرت فيها مصر عن قدرتها ودورها المهم فى العالم كله وأثبت الخديوى إسماعيل بما أعده لهذا الاحتفال من استعدادات كثيرة أنه جدير بأن يجعل مصر من أعظم وأرقى الدول وأنها تختلف عن الدول الأوروبية فى ذلك الوقت فى أى شئ.

وأكد على هذه العناصر السابقة فى الاحتفال ما ارتداه الأشخاص من ملابس أوروبية باهرة.

فارتدى الخديوى إسماعيل (صورة رقم ـ ٥٧) جاكيت من الصوف الجوخ باللون الأخضر القاتم، وهو جاكيت طويل يصل إلى قرب خط الركبة، والصدر ملئ بالزخارف الإسلامية المذهبة بخيوط السيرما ويتردد هذا التطريز حول نهاية الذراع وفى الكول الصغيرة المرتفعة ويرتدى حزام مذهب حول الوسط ويلف حول كتفه الأيمن وشاح بلون أخضر فاتح، يحدد بخط أحمر موازى للوشاح، يردد هذا الخط الأحمر على لون الطربوش فوق رأسه، والذى يؤكد على ملامح وجهه وسماته، وصدره من الناحية اليمنى ملئ بالنياشين التى تعبر عن مكانته ووضعه كحاكم لمصر ويمسك فى يديه بسيف الحكم، والزى به تناسب وترابط بيم العناصر التصميمية كلها، ويحيط بالخديوى وهو فى الاحتفال جنود التشريفة فى ملابسهم (صورة رقم ـ ٥٦) عبارة عن جاكيت مفتوح قصير بأكمام طويلة ضيقة، وسروال واسع أسفله شراب طويل ويرتدى صديرى بأزرار قريبة المسافات، ويلف حول وسطه بحزام عبارة عن قماش مشكل حول الوسط يتناسب هذا الزوى كله مع ملا ملامح المناسبة فخامتها وعصريتها ومكان الخديوى كصاحب ومتولى لهذا الاحتفال.

مناسبة تولى الخديوى توفيق حكم مصر:

ارتدى الخديوى توفيق فى مناسبة تولية الحكم ملابس رسمية تتمتع بملامح الهيبة والعظمة والفخامة وهى عبارة عن جاكيت طويل أسود اللون يصل إلى ما فوق الركبة والجاكيت بأكمام طويلة، صدر الجاكيت ملئ بالزخارف المذهبة والتى تتكرر فى خط نصف الكم على هيئة جالونات تلف حول بعضها البعض لتعطى التأثير الزخرفى الواضح، وزخرفة متراصة حول خط نهاية الكم ويرتدى وشاح على كتفه اليسرى ويمسك بحزام على خط الوسط وتتدلى شراريب من نهاية الكتف على الأكمام ويرتدى طربوش صغير على الرأس، تتناسب العناصر الملبسية السابقة

بأسلوب شيق به ترديد لونى، وإيقاع حركى فى الألوان وفى تداخل خيوط التطريز على الكم والصدر، ويتناسب هذا كله مع طبيعة المناسبة وأهميتها ومع فخامة المكان الذى يجلس فيه الخديوى عند توليه الحكم فى قاعة الصالون الأخضر وهى قاعة فى الفخامة والرقى، ويؤكد عنصر الديكور هذا على الملابس الرسمية للخديوى به ويظهرها ويصيغها صياغة ناجحة فى التكوين العام للمناسبة تولى الحكم.

مناسبة تولى الملك فؤاد عرش مصر:

تمتع الملك فؤاد بسمات جسمية معينة أعطت منه شكلًا خاصًا يليق به كملك لمصر فهو طويل القامة، ممتلئ القوام، ذو وجه ضخم له شارب يهذبه بشكل معين ليكسبه شكلًا هلاليًا مميزًا به (صورة رقم ـ ٧٠) توضح الملك فؤاد مع مصطفى النحاس ويقف الملك فؤاد فى شموخ وقوة وهو يرتدى البدلة الرسمية بصفين أزرار وهى بدلة تصل إلى منتصف الساقين، تكون من الصوف الأسود فى الشتاء بأقمشة خفيفة فى الصيف باللون الأبيض، يرتدى عليها حزام على الوسط، وشاح حول كتف ناحية اليسار، ويرتدى على صدره مجموعة من النياشين والقلادات والسلاسل المتداخة مع بعضها البعض تعبر عن مركزه كملك، الأكمام عليها تطريز بسيك فى نهايتها يردده الشرابات على الأكتاف، ويرتدى طربوش فوق رأسه يعطى الملك بهذه العناصر الملبسية انطباعًا أوليًا بالإبهار للجميع سواء من المصريين أو الأجانب وأحقيته فى تولى الملكية، ونظراته الثابتة تحمل ملامح وسمات شخصية عاقلة حكيمة يؤكد على جماليات زى الملك بما فيه من ترديد واتزان لونى وخطى ما يرتديه مصطفى النحاس من ملابس فهو يرتدى جاكيت بصف أزرار واحد وأكمام ضيقة، الصدر ملئ بالتطريز المذهب والتى يتردد فى نهاية الكم وفى الكولة القصيرة وبزيه عناصر وأسس تصميم مكاملة ومترابطة.

ويؤكد على شموخ الملك ومصطفى النحاس وهيبتهم مكان تولى الحكم فى قصر عابدين، حيث يجلس الملك فى الصالون الأبيض بما فيه من فخامة تترابط مع عناصر التصميم الملبسى أثناء احتفال تولى الحكم.

مناسبة افتتاح ميناء بورفؤاد، استقبال الملك فؤاد بعد عودته من أوروبا:

تشابهت معظم ملابس الملك فؤاد فيما عدا المناسبات الخاصة بتولى الحكم ويدل هذا على توطيد العلاقات بين الملك فى ذلك الوقت وبين الدول الأوروبية حيث تم نقل الثقافة الأوروبية فى الملابس فقط بل فى باقى عناصر التكوين العام للمناسبات من ديكور، أدوات طعام، موسقى كلها بدأت تأخذ الطابع الأوروبى المميز.

فيرتدى الملك فؤاد والأمير فاروق ملابس ذات تصميم أوروبى بحت، فيرتدى الملك فؤاد جاكيت بصفين أزرار يصل إلى ما فوق الركبة بقليل، والجاكيت به كول تايور عبارة عن كول تايورة متداخلين مع بعضهم البعض، ويرتدى أسفلها الصديرى بنفس لون الجاكيت، ثم قميص أبيض، ورابطة عنق طويلة، وطربوش.

ويقف الملك فى وقفة بها ثبات وشموخ بنظرة عابرة فاحصة لمستقبل مصر الذى ما زال متعلقًا بين يديه، ويقف بجانبه الأمير فاروق والذى يتدرب على هذه الحياة الملكية ليصبح ملكًا بعد مرور عدة سنين.

يتناسب الزى ببساطته ورقته مع طبيعة المناسبة من حيث كونها على البحر فتطلب ملابس غير رسمية بالإضافة إلى جعل روح من المودة والحب والتلاقى مع الجمهور والطبقات العليا التى من الممكن أن تكون مرتدية لنفس هذه المدرسة فى الملابس.

مناسبة تولى الملك فاروق حكم مصر:

تشابهت إلى حد كبير الملابس الرسمية للملك فاروق مع الملابس الرسمية للملك فؤاد بل من الممكن أن يكون هو نفس التصميم اللونى والزخرفى والبنائى ولكن الاختلاف فى طبيعة جسم الملك فاروق فهو ممشوق القوام أطول وأرفع من الملك فؤاد، يحمل سمات جمالية فى ملامح وجهه بالإضافة إلى نظراته الملكية الحالمة (تصميم هندسى رقم – ٨).

التصميم الهندسى للنصفية على هيئة زهرة اللوتس المقلوبة (مناسبة سياسية):

عصر فرعونى

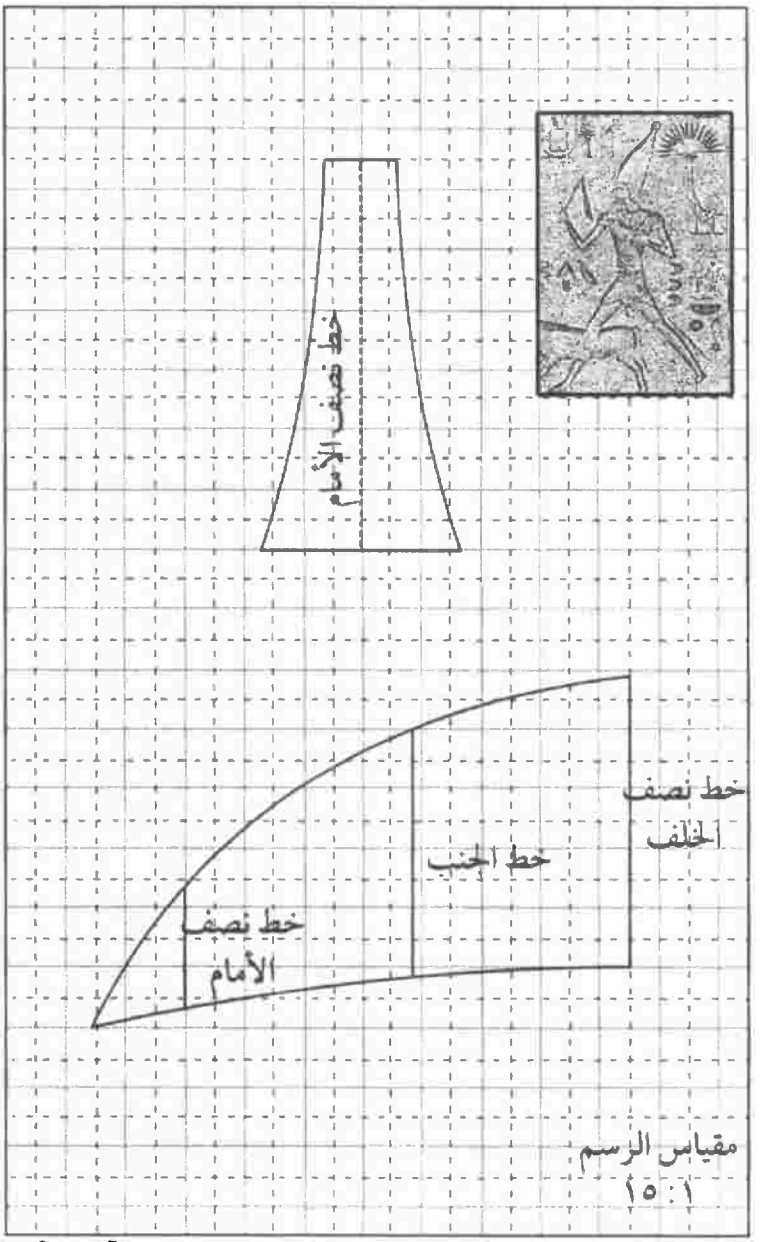

تصميم هندسى رقم (١-أ)

التصميم الهندسى (لمكملات زى الملك) (مناسبة سياسية) :

عصر فرعونى

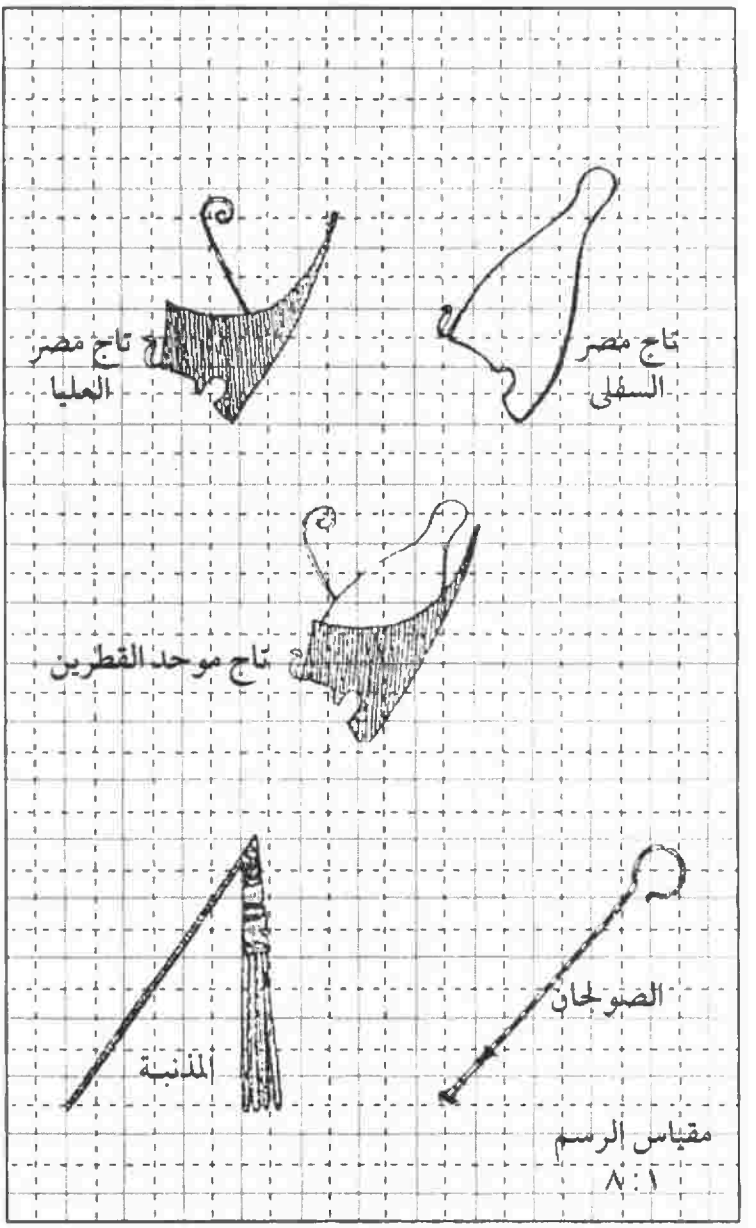

تصميم هندسى رقم (١-ب)

التصميم الهندسي (للنقبة ذات حمالتين) (تاج ملكي) (مناسبة سياسية) :

عصر فرعوني – حريمي

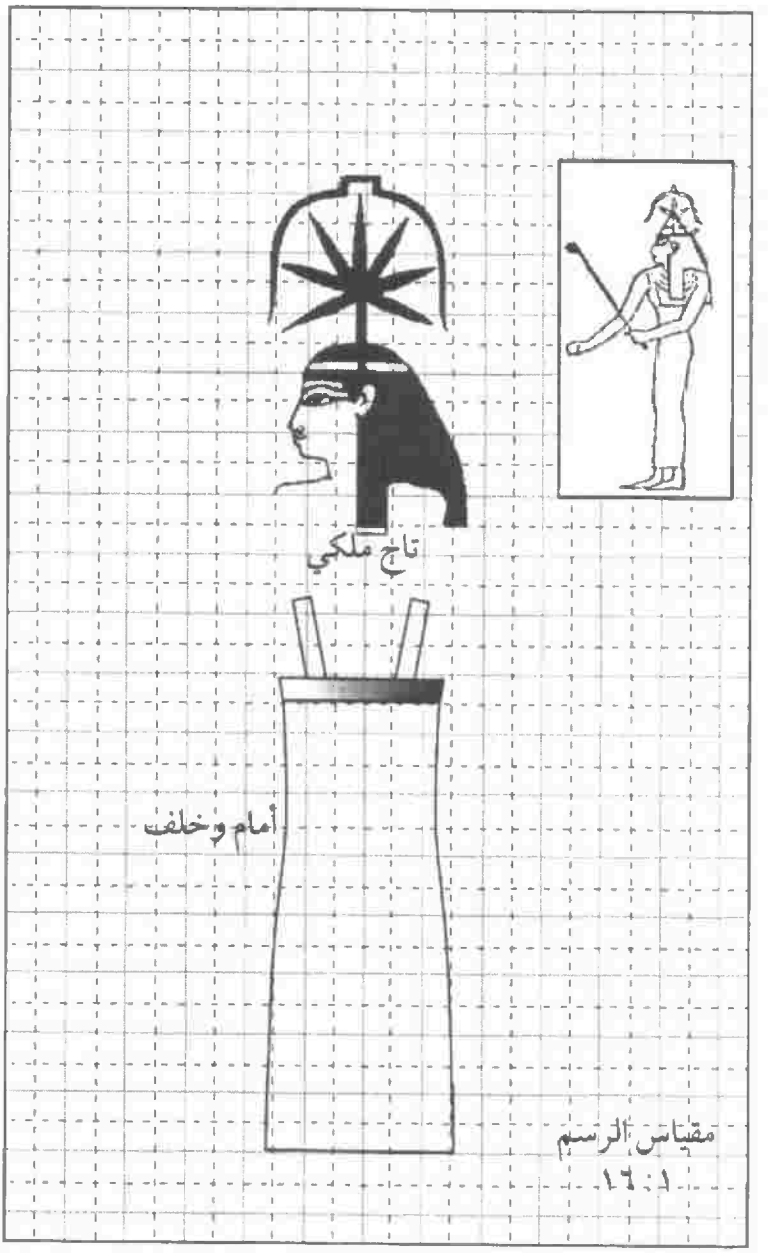

تصميم هندسي رقم (٢)

التصميم الهندسى (للنصفية الملكية ذات الميدعة) (تاج تولى الحكم) (مناسبة سياسية):
عصر فرعوني

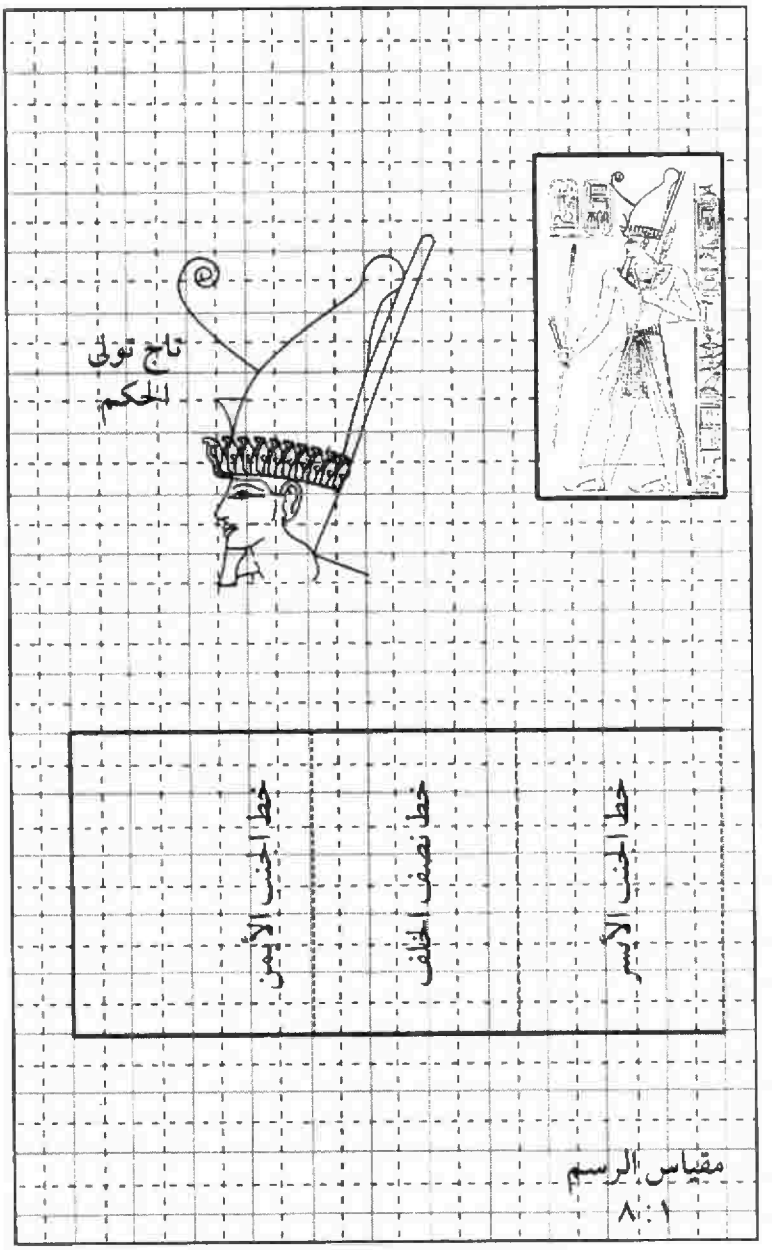

تصميم هندسى رقم (١.٣)

التصميم الهندسى (للميدعة) تابع (النصفية الملكية ذات الميدعة) (مناسبة سياسية):

عصر فرعوني

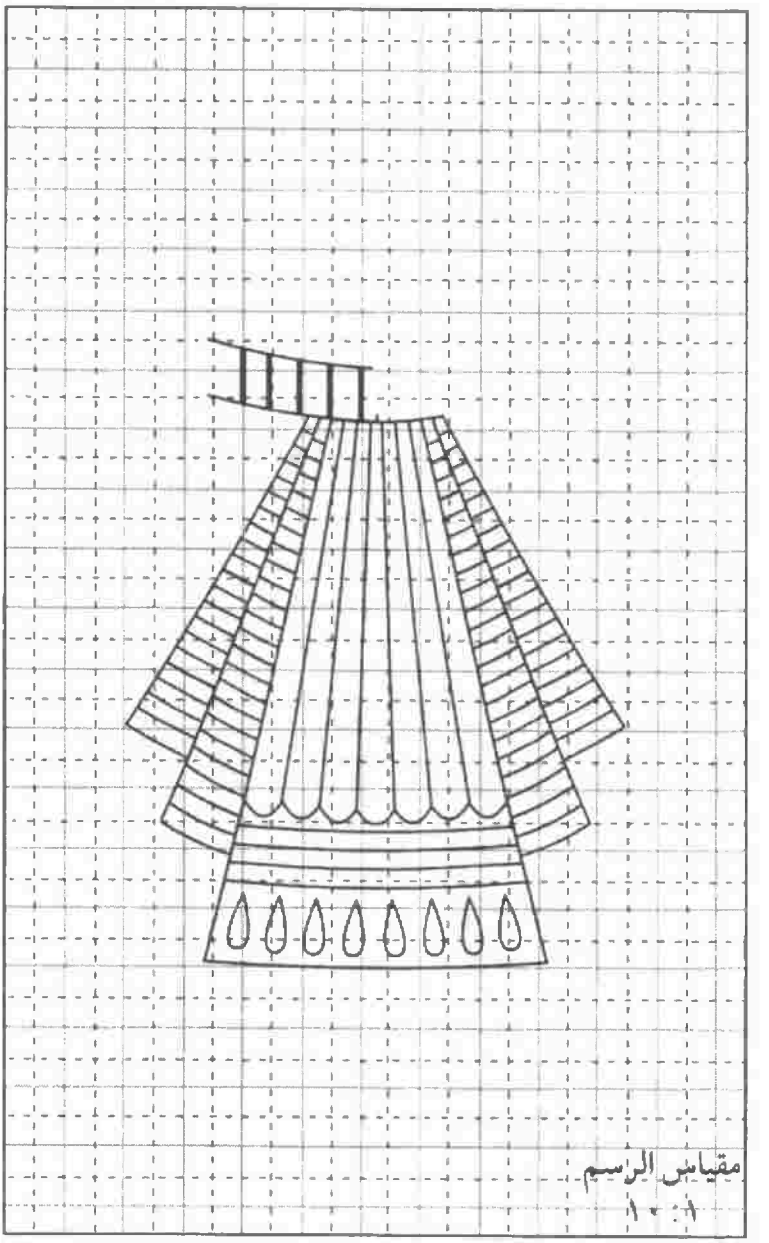

تصميم هندسى رقم (٣٠ب)

التصميم الهندسى (للثوب الملكي) (قلادة المنتصرين) (مناسبة سياسية) :

عصر فرعونى – توزيع المكافآت

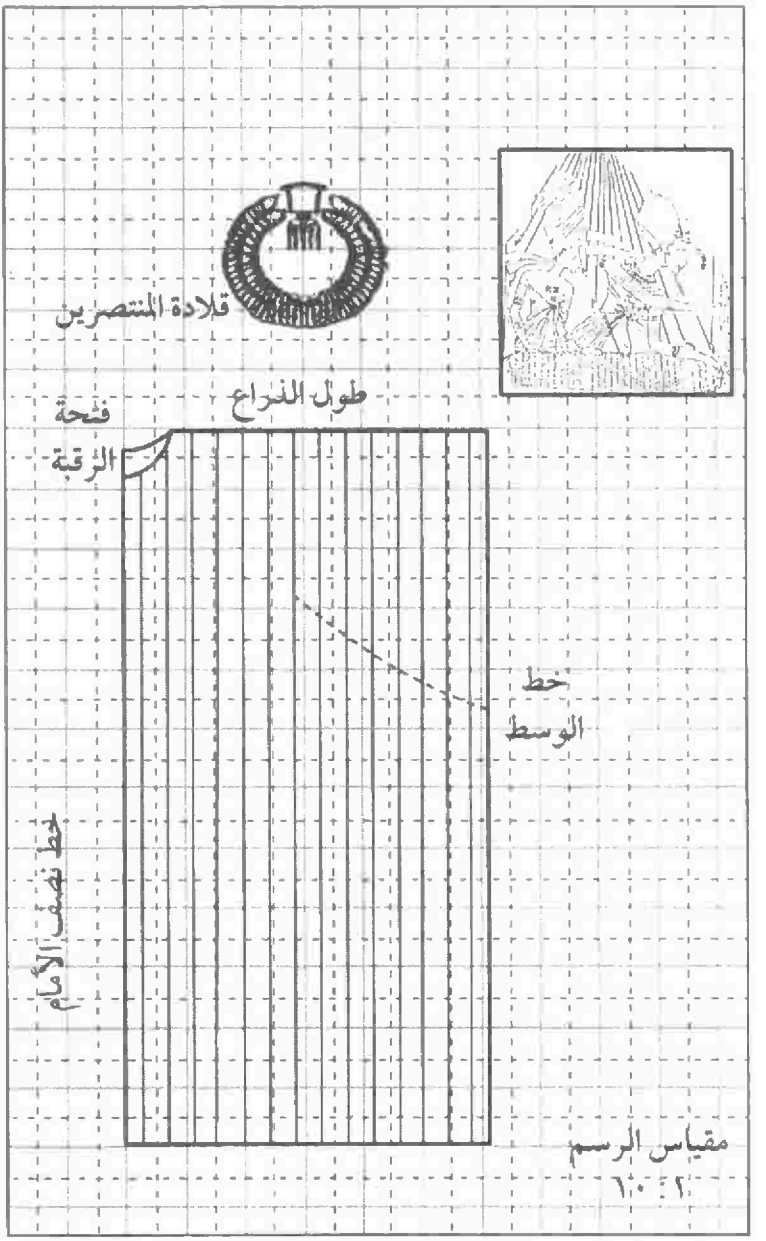

تصميم هندسى رقم (٤)

التصميم الهندسى (للبدلة) (مناسبة سياسية):

العصر الفاطمى

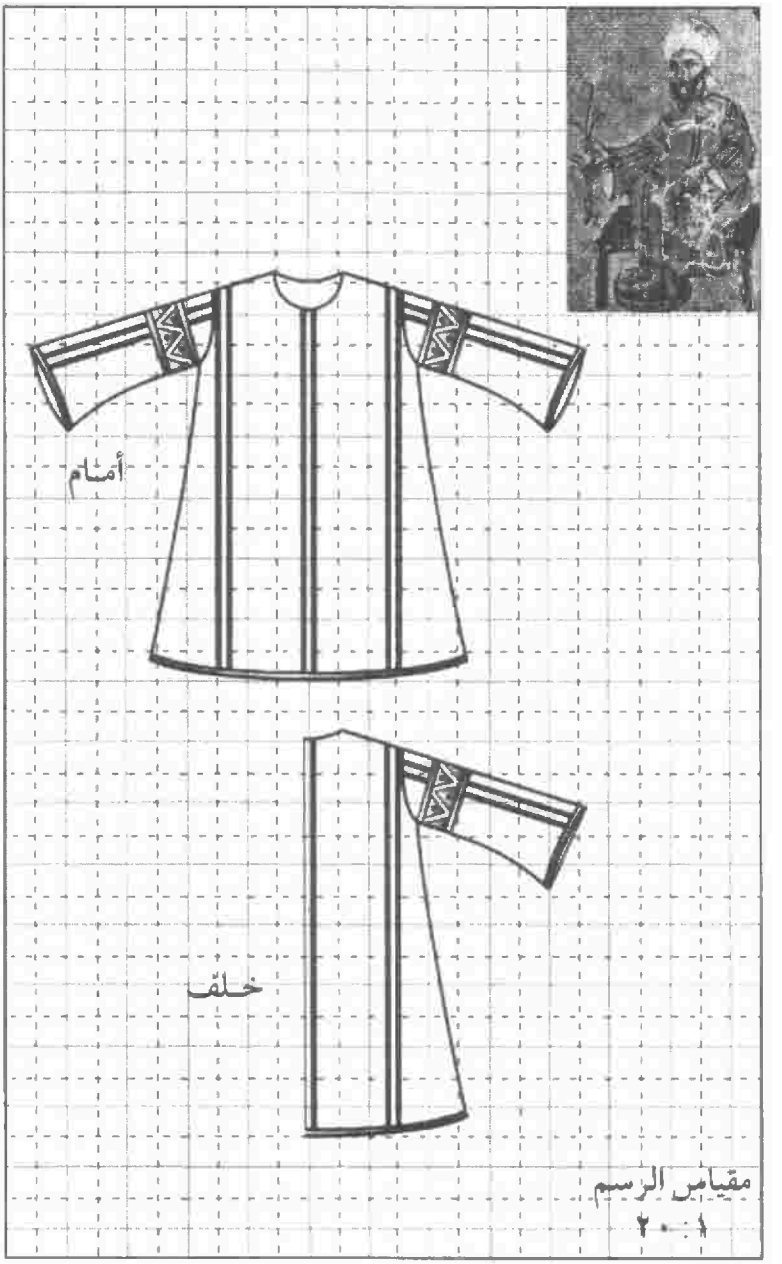

تصميم هندسى رقم (٥)

التصميم الهندسى (للقميص) (مناسبة سياسية أو اجتماعي):

عصر عثمانى

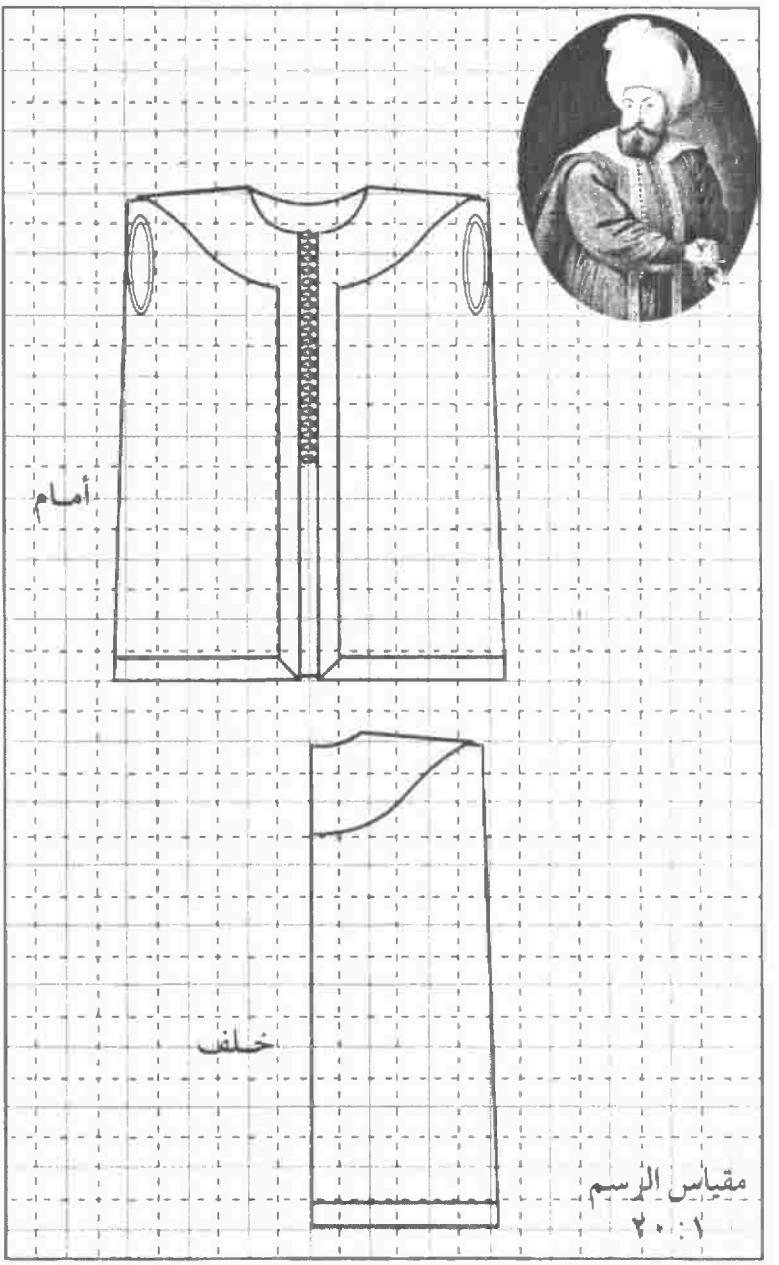

تصميم هندسى رقم (٦)

التصميم الهندسى (للبدلة الرسمية) (مناسبة سياسية) :

عصر محمد علي

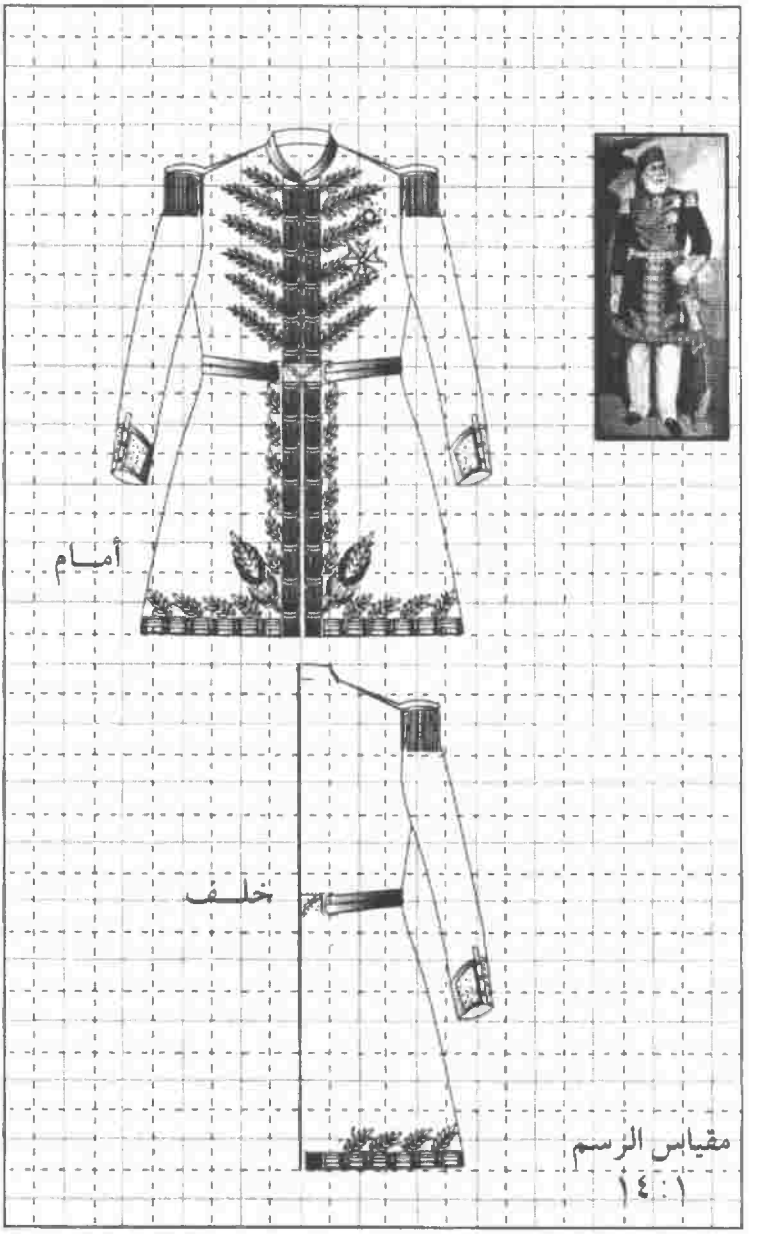

تصميم هندسى رقم (٧)

التصميم الهندسى (للبدلة الرسمية) (مناسبة سياسية):

عصر الملك فاروق

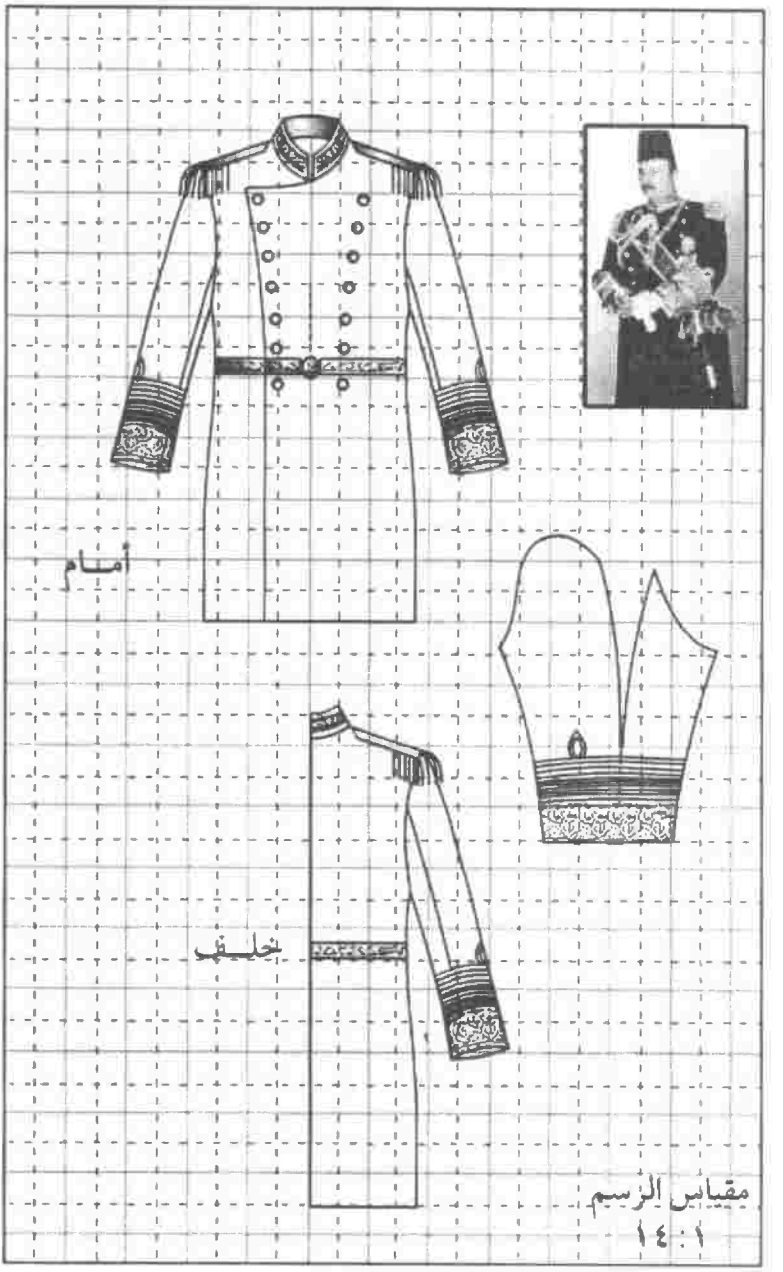

تصميم هندسى رقم (٨)